[423] لما انصرف علي رضي ا عنه من انهروان (2) قام في الناس خطيبا " فقال - بعد حمدا والثناء عليه والصلاة على رسول ا صلى ا وسلم -: أما بعد فإن ا قد أعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم من أهل الشام. فقاموا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت أسنتنا، فانصرف بنا إلى مصرنا حتى نستعد بأحسن عدتنا ولعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من فارقنا وهلك منا، فإنه أقوي لنا على عدونا. وكان الذي تلكم بهذا الأشعث بن قيس الكندي فبايعهم (كذا) وأقبل بالناس حتى نزل بالنخيلة، وأمرهم أن يلزموا معسكرهم ويطنوا أنفسهم على جهاد عدوهم ويقلوا زيارة نسائهم وأبنائهم، فأقاموا معه أياما " متمكسين برأيه وقوله، ثم تسللوا حتى لم يبق منهم أحد إلا رؤس أصحابه ! ! ! فقام فيهم خطيبا " فقال: الحمد فاطر الخلق وفالق الإصباح، وناشر الموتى وباعث من في القبور. _____ (2) هذا سهو ظاهر من قائله، لأنه عليه السلام خطب بعذه الخطبة في النهروان، والدليل الظاهر على ذلك هو قول أصحابه عليه السلام: (فانصرف بنا إلى مصرنا.)... والشواهد الخارجية أبضا " كثيرة ولكن مرا ابن دأب القائل بذلك هي الخطبة الثانية ففي كلامه تسامح.

_____